المحاضرة الأولى حول:

# مقدمة تاريخية ومفاهيم

## 1/- مقدمة تاريخية:

أينما وجد الإنسان فهو يسعى إلى إعمار الأرض وتطوير نفسه وقدراته من خلال استغلال الإمكانيات المتوفرة لديه، وبمجرد تلتقي جماعة من الناس وتعيش مع بعضها البعض في مكان واحد فهم يبدأون في تنظيم حياتهم إذ توفر عندهم حال من الإستقرار والتفاهم والكمال، فهم يبدأون حينها بتطوير ذواتهم وصقل شخصياتهم للوصول إلى الإبداع وفهم الحياة وهكذا يولد الإرث الثقافي للمجتمع في أي دولة على مدار الزمن، وخلال الحقب التاريخية التي تمر به، ومن هذه الدول التي تتميز بإرث ثقافي متنوع " الجزائر "فللجزائر تاريخ موغل في القدم، حيث تعاقبت عليها العديد من الحضارات لكن الاحتلال الفرنسي قد قام بتخريب العديد من المواقع الأثرية بحجة تشييد مدن جديدة، ومن أشهر المواقع التي تم تخريبها " المدن الزيانية بتلمسان" فقد بدأ تاريخ الجزائر الالمبكر قبل 500 ألف سنة عندما بدأ الناس يعمرون فيها من أقطار مختلفة ودلت على ذلك الآثار التي إكتشفت في العديد من المناطق مثل: مستغان وبئر العاتر، ومع بداية الألفية الأولى قبل الميلاد بدأ سكان المنطقة يجتمعون في قبائل يعملون في الأرض لزراعتها، وهكذا كانت البداية للمرحلة الفينيقية الأولى، أما تأسيس الدولة الجزائرية الأولى فقد كان في القرن 03 ق.م على يد سيفاقص وماسينيسا، والجدير بالذكر أن الجزائر كانت جزاءا من ولاية المغرب خلال العهد الأموي وبداية العهد العباسي من تاريخ الدولة الإسلامية، وبقيت الجزائر جزاءا من المغرب إلى أن استقلت الأندلس عن العباسيين، وظهرت دويلات مستقلة على يد أصحاب المذاهب المناوئة للعباسيين خلال الفترة الزمنية الممتدة ما بين القرن02هـ

و10 هـ؛ أي أواخر القرن 09م إلى بداية القرن 16م وبما أن الجزائر كانت جزاءا من المغرب التي كانت مدينة القيروان قاعدة لها فقد خضعت لحكم الخوارج؛ الذين أسسوا دولتهم عام 160هـ أي 777م، حيث خرجوا من القيروان وأسسوا دولتهم في المغرب الأوسط ( الجزائر)علما بأن بني الأغلب كانو يحكمونها وإستمرت دولتهم حتى عام 226هـ 909م وهو تاريخ بداية الدولة الفاطمية، وبعدها خضع المغرب إلى الدولة الزيرية المنفصلة عن الفاطمية، وبعد ذلك خضع المغرب الأوسط لسلطة المرابطين الذين كان هدفهم ضم أراضي المغرب جميعا إلى دولتهم، وذلك لحميتها من خطر النصرانية( الصلبيين) النابع من أوربا، واستمر هذا الوضع حتى عام 547هـ 1152م.

وفي عام 555هـ 1160م انظم المغرب الأقصى إلى دولة الموحدين وبقي إلى عام 1394م، ثم تعرضت المنطقة إلى إضطرابات عدةإلى أن وقعت تحت سلطة الخلافة العثمانية في الثلث الأول من القرن 10هـ 16م حيث خضعت الجزائر خلال فترة الاضطربات إلى الحفصيين والمرينيين والزيانيين مدة أخرى، وظهرت أيضا الدولة الرستمية. ولاسم الجزائر تاريخ أيضا تغير بتغيير الدول المستعمرة لهذا البلد.

كانت مدينة الجزائر تدعى في زمن البربر: أرجيل، ومعناها المغطى أو العميق، وقد عرفت في عهد اليونان باسم أقيون؛ وهي كلمة مشتقة من العبارة اليونانية: أيقومي وتعني الرقم 20 وقد اطلق عليها اليونان هذا الاسم بسبب الجزر والصخور العشرين (20) التي كانت موجودة عند مدخلها، وتقول الأسطورة اليونانية أن اسم أقيون مرجعه إلى أن عشرين(20) من رفاق

هيرقل إنفصلوا عنه عندما أراد أن يمطتي البحر عائدا إلى اليونان واستقروا هناك، ثم أرادو أن يطلقوا اسما على هاته المنطقة وعندما اختلفوا في ذلك اتفقوا أن يطلقوا عليها اسم رقم عشرين(20) الذي يمثل عددهم أن ذاك من النقطة التي انطلق منها هيرقل وهي مدين الجزائر، وبعد ذلك حول الرمان هذا الاسم إلى أقيوم حسب اللهجة اللاتينية، وفي هذا المكان استقرت خلال القرن08 م قبيلة مزغنة المتفرعة عن صنهاجة؛ التي كانت تحتل المناطق البحرية أن ذاك الممتدة من القبائل الكبرى إلى مصب نهر الشلف، ومع تطور العمران شيئا فشيئا بمدينة أقيوم التي أصبحت بعد إستطان قبيلة مزغنة بها تدعى جزائر بني مزغنة، وتطورت التسمية بعد ذلك إلى أن أصبحت تدعى الجزائر.

## 2/- مفاهيم عامة:

### 2-1- مفهوم الثقافة:

توجد العديد من التعريفات للثقافة ومن بنها أنها مجموعة من المعارف والمعناي، التي تفهمها جماعة من الناس وتربط بينهم من خلال وجود نظم مشتركة، ومن مفاهيمها: هي انها الوصول على غاية الكمال من خلال التعرف على أفضل وآخر ما توصل إليه العالم من أفكار وأقوال تهدف إلى تنمية وسعة الإطلاع للفرد، وعرفها إيمانويل كانت: بأنها خروج الإنسان من مرحلة عدم النضج؛ التي تكلفه الكثير من العناء، وعدم الفهم والسعي إلى المعرفة؛ لأن العناء يأتي من الجهل وعدم التفكير بمنطق وبشكل مستقل

دون الإعتماد على ما تم تلقينه للفرد من مبادئ في الصغر؛ التي قد تكون خاطئة.

وتاريخ الجزائر الثقافي هو كل ما تم إنتاجه في مختلف المجالات الفكرية في الجزائر منذ فجر التاريخ ولغاية اليوم، ويشمل العلماء، المؤلفات، المؤسسات الثقافية، المذاهب الفكرية، الزوايا والطرق الصوفي، الحواضر العلمية، المعالم الأثرية، الثقافة الشعبية(الأكل، الشرب، اللباس، العادات والتقاليد، الحلي) ويعرف أيضا بالموروث أو التراث المادي واللامادي للجزائر.

## 2-2- مفهوم التراث:

هو مصطلح حديث يعني كل ما وصل إلينا من الماضي الحضاري، وما خلفه السلف من قيم وأثار علمية وفنية، أدبية، حرف، والتراث هو كل ما ورثناه تاريخيا من الأمة التي نحن إمتداد طبيعي لها، ولا يشمل التراث سوى ما وصل إلينا من الماضي، وله خاصية التأثير في حياتنا في مخلف المجالات.

وتراث أي حضارة أو شعب هي تاريخه وكيانه فلكل شعوب العالم ماضي وحاضر لأن من ليس له ماضي ليس له مستقبل وليس له هوية تميزه عن غيره من الشعوب والتراث العربي هو ما خلفه العرب من كتب ومؤلفات دون النظر إلى جنس أو دين أو مذهب من كتبه.

## 2-2- مفهوم المخطوط:

المخطوط كلمة مشتقة من الفعل خط يخط خطا؛ أي كتب أو صور اللفظ بحروف هجائية.

والمخطوط هو كل ما وصل إلينا مكتوبا باليد في أي علم من العلوم، أو فن من الفنون.

ويعرفه البعض انه كتب ألفت في العصور الماضية ولم يتم طبعها بعد ولا تزال بخط المؤلف، وهناك من يضع شروط يجب توفرها في المخطوط منها أنهم لا يقبلون استعمال لفظ مخطوط إلا إذا ألحق بكلمة كتاب، فيقولون الكتاب المخطوط؛ لأنه حسب نظرهم ليس كل ما كتب باليد يعتبر بالضرورة مخطوطا، فشواهد القبور وما نقش على الأحجار والصخور لا يمكن إعتبارها مخطوطات وإن يكون مخطوط باليد، فالمرقون والمطبوع لا يعد مخطوطا، وان يكون قد كتب قبل عصر الطباعة مع اختلاف إنتشارها من بلد لأخر.

ونزداد أهمية المخطوط بقدر ما كان قديم وبقدر المادة والمعلومات التي يحتويها، ويشترط البعض عمرا إفتراضيا للمخطوط يزيد عن 150سنة حتى نقول عليه مخطوط والتراث المخطوط يعد دعامة من دعائم التراث البشري عامة، فهو يؤدي دورا مهما في نقل العلم والمعرفة والحضارة ويعرفنا بمدى تمسك الأمة بأصالتها وهو عامل ثروة وبناء إذا ما أحسن إستعماله ودراسته. والمخطوطات أنواع والتي نذكر منها مايلي:

- المخطوط الأم.
- المسودات والمبيضات.
- المخطوط المنسوب.
- المخطوط المبهم.
- المخطوط المرحلي.
- المخطوط المصور.
- المخطوط على شكل مجاميع.

## المراجع المعتمدة في المحاضرة:

01/- الجعفري مبارك، 2020/2019)، المطبوعة البيداغوجية في تاريخ الجزائر الثقافي، السنة الأولى جذع مشترك في العلوم الاجتماعية، السداسي الثاني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة زيان عاشور –الجلفة.

02/- العمري إكرام ضياء،( 1985)، التراث والمعاصرين، كتاب الأمة، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، الطبعة02، قطر.

03/- السيد النشار السيد ،(1997)، في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الأسكندرية، مصر.

04/- رمضان عبد التواب،( 1986)، مناهج تحقيق التراث بين القدماء والمعاصرين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

05/- صالح حاتم الضامن، (1990)،إسهام العراقيين المعاصرين في تحقيق التراث، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق.

06/- الموسوعة العربية العالمية، تأليف هيئة من المؤلفين، الطبعة الثانية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الجزء08، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999.

07/- الموقع الإلكتروني: تاريخ الجزائر الثقافي/https://mawdoo3.com